

العضو المتم لزوجك فاذا لم تقوي بهذه المهمة كنت انت المسئولة عن وجود هذا النقص فيه بل اول من تقع عليك تبعته
 اما عن استصحابه ابنك للقهوة او الحانة فيجب عليك من الآن ان تمنعيه وتجمليه بقربك حتى تتمكني دائماً من القاء آيات النصيح والارشاد عليه . علميه الكرم على غير اسراف والاقتصاد على غير بخل وبالتالي معرفة قدر المالك ولكن دون الاستعباد له . اتزعي من قلبه عاطفة الحسد والبغض وازرعي فيه بذار الحب والصدقة عوديه على الطاعة والرضوخ ولكن مع تبصر وروية بحيث لا يصبح الوالد رجلاً سهل الانقياد لكل ما تشهيه نفسه . علميه المثابرة والثبات فانهما في الغالب وسيلة النجاح وطريق الفلاح . والآن استسمحك ايها العزيزة حيث حان وقت الانصراف واتعشم ان تصادف نصائحي هذه قبلاً منك وتعملي بها حتى تحف بك السعادة في كل وقت وتعيشين ناعمة البال وترتئين في بحبوحة الهناء والسرور الدائمين انت وزوجك واولادك

حذرة

الغيرة

الرجل الفيور على امراته مثل فاعل في يده معول كبير يحفر بينه وبين زوجته هوة عميقة جداً
 دعنتي امور هامة ان اقوم من مصر الى الاسكندرية فلما قام بي القطار وجدت نفسي في ديوان (غرفة في عربة) مع رجل كبير السن حسن المعشر باسم الوجه فأنست به كثيراً . وكانت بين ايديه عدة جرائد

يقلب في صفحاتها اوماً الي ان اقرأ فيها اذا شئت . فتناولت مجلة - نسيت اسمها - واول ما فتحها الفتت نظري جملة اضحككتني جداً حتى كدت استلقي على ظهري - وكان مضمون تلك العبارة ان رجلاً كان يضرب ابنته وهو في التاسعة من عمره لانه كان يقبل امه ويمانتها!!!!!!

ولما سمعتي الرجل اضحكك بصوت عال التفت الي مستفهماً فأريته الجملة فتبسم برزائه ثم استوى في مكانه وقال لي : -

لا تعجب يا بني فان الغيرة ضرب من الجنون مصاب به كثير من الرجال وكثيرات من النساء ايضاً - فكم من رجل لو تمكن لاسكن امرأته على سفح جبل وكم من امرأة لو قدرت لسكنت مع زوجها في ثيابه حتى تذهب معه اينما سار ترقبه بعين لا تغفل ولا تنام -

فعمجت مما قال وسألته السبب فسكت قليلاً ثم اجاب : -

اما السبب فهذا سؤال اشكل على الكثيرين حله - ولكنني اظن ان السبب هو ان يكون الوسط الذي تربى فيه الرجل الغيور ذئباً جداً لم يسع فيه عن العفاف والطهارة والنقاوة بل درس فيه كل مبدأ فاسد وفكرة ساقطة وكلمة دينئة فقلبت ثقته بجمع الناس حتى زوجته - ولكن قد تعترضني قائلاً ان بين الطبقة العالية المترية كثيرين يغارون على نساءهم فاقول لك ان ذلك ناشيء عندهم من قلة الثقة بالنفس ومن محبة الذات ايضاً - لأن الانسان اذا كان قليل الثقة بنفسه تكون ثقته بامرأته اقل طبعاً

اما محبة ذاته فهذا لا يعمل شيء الا لغرض او منفعة ولا يسير مع انسان الا اذا كان عنده له حاجة يريد قضاءها - ويظن كل انسان ان

جميع الناس على شاكلته . فيتصور الرجل الغيور ان صديقه او صاحبه لا يزوره لمجرد العلاقة التي بينهما . ولا يصدق ان امرأة تخرج من منزلها لمجرد ان تزور جاريتها وهي في غنى عن زيارتها ولا يعتقد انها تطل من النافذة لمجرد ان ترى العالم في الخارج . بل يتصور ويعتقد ان لكل حركة سبب اقوى من ذلك . ولما كان فكره قاصر وعقيم فهو دائماً يعتقد السوء —

وكذلك المرأة الغيورة فهي لا تظن ان زوجها يخرج من البيت الا لغرض . ولا يمكن ان يلبس نظيفاً مجرد ان تتمتع هي نظرها بحسن هندامه والآن لبتى محبوباً الى حاجتها في منزله ولما وضع وردة في صدره وهو خارج — كما ان قلة تثقها بنفسها تجعلها تعتقد انها اقل الناس جمالاً وان كل النساء في الخارج اجمل والطف منها فتغار على زوجها منهن وتخاف من اختلاطه بهن

وهو كله جنون واضح لانه اذا قلت الثقة بين الزوج وزوجته فإين تكون ؟ وعلى من يعتمد الرجل اذا لم يعتمد على امرأته ؟ ومن يؤمن اذا لم يؤمن شريكه حياته ؟

ثم سكت محدثي قليلاً كمن يستريح واستأنف الحديث فقال كان عمي وابي يقطنان منزلاً واحداً — ولم يرزق عمي الا فتاة واحدة كما ان ابي لم يرزق الا صبينة كلهم ذكور فكانت اليس ابنة عمي زهرة المنزل كله والابنة الوحيدة فيه — وكنت انا واخوتي جميعاً ندعوها اختنا ولما بلغت انا الخامسة والعشرين من عمري تزوجت بفتاة مؤدبة عاقلة فكانت اليس اول الفرخين بزواجي وكانت اذ ذاك في الرابعة عشر من عمرها

ولم يمض شهر واحد حتى كانت هي وزوجتي قد امتزجتا قلباً وقالباً
 واصبحتا روحاً في جسدٍين . فاشركنا أليس في كل امر فكرنا فيه وكثيراً
 ما قدسنا رأيها وعملنا بمشورتها - ومما كان يزيدني تعلقاً بها انها كانت رسول
 سلام بين والدتي وزوجتي -

ولم تكن زوجتي لتغار منها بل كلما رأيتني احبها ازدادت تعلقاً بها
 ولم تطل تلك السعادة اكثر من ثلاثة سنوات لاني نقلت بعد هـامن
 تلك البلد الى الوجه القبلي لاني كنت من خدمة الحكومة البائسين
 تنقلهم متى شاءت واينما شاءت - فكدر صفونا ذلك جميعاً ولما استقمنا في
 مقرنا الجديد صرح عمي لـا ليس ان تأتي لزيارتنا شهراً ففرحنا بها جداً -
 وراها شاب (كان صديق لي) عندي فطلبها الى ايها فاجمعنا كلنا
 على انه الشاب الذي يستحقها لا اكثر ولا اقل

تزوجت أليس وكنت اشبينها في الفرح فلما انتهى الاكليل كنت
 اول من تقدم الى العروس وقبلها من جينها . وكانت هذه اول مرة قبلتها
 فيها منذ عشر سنوات - ثم ذهبت لاقبل العريس واهتته ولكنه نشر
 مني قليلاً كانه لا يريد مني هذه القبلة - فعديت ذلك خجلاً منه وجذبتة
 نحوي بلطف وقلبه

وانتهت معالم الافراح وعاد عمي الى بلده بعد ان اوصاني خيراً باليس
 وكنت اهذيت ابنة عمي خاتماً جميلاً في العرس فلما زرتها لاول مرة
 بعد سفر ايها لم اجد الخاتم في اصبعها ولما عرفت اني لاحظت ذلك احمر
 وجهها خجلاً وقالت لي ان زوجها اخذه منها وهو ينوي ان يبيعه - فلم اشأ

ان اجعل للمسألة اهمية فتبسمت وقلت : لا بأس من ذلك لعله محتاج الى
دراهم يا أليس

وظليت عندها نحو ساعة وكان زوجها في الخارج قلما عاد . ووجدني
شاهدت انه مضطرب وسلم عليّ بفتور فقلت في نفسي لعله متكدر من امر
وبعد اربعة ايام اخذت زوجتي وذهبتا لزيارة ابنة عمي وكنت فرحاً
جداً لانها تزوجت في البلد التي انا فيها وظننت اننا لن نشعر بفرتنا ما
دامت أليس معنا - ولكن زوجها قابلنا بكل فتور وسلم عليّ وعلى زوجتي
ثم ما نشعر الا وانسحب من بيتنا ودخل الى غرفة اخرى اجلس نفسه
فيها . لا يخرج ! ولا يجلس معنا !

عجياً ! لماذا يعمل ذلك ؟

تأثرت جداً ومع ذلك التمسيت له الف عذر . وكانت أليس مضطربة
جداً فاجتهدت ان اخفي تأثري لأزيل اضطرابها

وحاولت في الايام التالية ان التقي به في الخارج لأحسن العلاقة واعيد
الصداقة التي كانت بيننا الى مجاريها بان اخرج معه للتنزه واقضي معه بعض
الوقت ولكني لم اكن اعثر عليه الا في النادر وفي كل مرة اجده قاصداً
المنزل فاسير معه احده والاطفه واسامره فكان يحدثني ولكن بكل تكلف
حتى نصير امام المنزل فيسلم عليّ ويتركني ويدخل !!!
ماهذه المعاملة الباردة؟

وكنت قد رزقت بطفل ونصار في الثالثة من عمره فكانت زوجتي
ترسله من وقت الى آخر مع اخادمة الى منزل ابنة عمي . فلم يصادف

ذلك الطفل الصغير الا ما صادفته انا من سوء المعاملة حتى اصبح يكره
الذهاب الى هناك مع ان أليس كانت تحبه محبة شديدة جداً وكان هو
ايضاً يحبها ويميل اليها

زرت ابنة عمي - بل اختي - ذات يوم فعاتبنتني لاني كنت اتقطع
عن زيارتها مدداً طويلاً . فسكت عن الجواب قليلاً ثم قلت :
اراني مخطي : يا أليس ولكن ساصلح غلطي فقالت : أملك متأثر
من زوج اختك ؟

ماذا اقول لها في تلك الساعة وقد عرفت من كل تلك الحوادث انه
ينغار عليها وينغار مني انا وعرفت ان تلك الغيرة قد ابتدأت من ساعة
الا كليل نفسها اذ رأني اقبل ابنة عمي - ولم اشأ ان اكبر الخرق او افر
هوة بين أليس وزوجها
فقلت . ولماذا أتأثر ؟

فقلت . لانه لانه يقابلك بكل فتور فهذا طبعه
فقلت . لا يجب ان تخدعيني يا أليس فان زوجك ينغار عليك .
وليست الغيرة طبع ردي . او ذنب يلام عليه الانسان فانا لا ألومه ولا أتأثر
منه كما انك يجب ان لا تعضيه من هذا القبيل بل برهني له دائماً انك
مطبعة لكل أوامره حتى يأتي يوم تكبر ثقته فيك
كنت اقول ذلك وانا معتقد العكس لان الغيور يظل ينغار على امرأته
حتى يصير شيخان

وعرفت ان أليس اقتنعت بما قلت ولكنها قالت لي :

ولكن ما ذنبي انا ان تنساني او تقطعني وانا اختك
فأثرت في هذه الجملة وقلت :

لن اقطعك ولن انساك ولكن يجب ان نحترم كلنا مبدأه لان
كل قصدنا ان تكونا سعيدين وكفى . ومع ذلك سازورك وارسل لك
زوجتي وولدي من وقت الى آخر

وزارتها زوجتي مرتين بعد ذلك فصادفت منه بروداً وقتوراً جعلها
تفر منه . وقالت لي اذا قابلني مرة اخرى بهذا الشكل لن ازور أليس
فاقنمتها مرة ومرتين بانها مخطئة ولكنها في المرة الثالثة أتت ان تذهب
فقلت لنفسي اذا كان هذا طبعه فلا يجب ان نعترض لها لثلاث نغص
عليهما عيشهما بل يجب ان نجتهدهما كي يسعدوا باياها بالوحدة التي يبحث
عنها ويعتقد ان السعادة جزء منها

ثم وصلتني رسالة من عمي بعد ذلك يقول فيها انه ارسل لأليس
ثلاث خطابات ولم يصله منها رداً عليها بل كان زوجها يجاوب عليها جميعها
ويسألني عن صحتها لانه ظن انها مريضة لم تقدر ان تكتب

فزرت أليس بهذه المناسبة وسألها عن ذلك فقالت ان زوجها حرم
عليها ان تكتب لابيها وانه يجاوب بالنيابة عنها فكتبت لعني خطاباً
طمأنته عن صحتها والتمست لها الف عذر وافهمته ان لا ينشغل اذا هي
لم تكتب له - ومما زاد الطين بلة ان زوج أليس لما عرف بزيارتي الاخيرة
لها قلت ثقته بي وبها أكثر من الاول بكثير فصار يقفل باب المنزل عليها
عند ما يخرج صباحاً ولا تفتحها الا يديه عند ما يعود آخر النهار من عمله

ثم علمت ايضاً انه حرم عليها مطالعة الكتب والجرائد والمجلات مفيدة او غير مفيدة على حد سواء

وحرم عليها ايضاً ان تنظر من النافذة او تفتحها
ثم منعها عن ان ترون زيارات جاراتها فامتنعن عن زيارتها
ما هذه المعاملة البربرية ؟

كنت ارى الانسانية تتعذب في شخص اختي فأهم بالدفاع عنها
ولكنني كنت اراها راضية لم تستجدني او تطلب مني مساعدتها في رفع
هذا النير عنها . كما اني كنت اعرف ان من كان هذا طبعه يستحيل ان
يقطع عنه فلم اشاء ان آخذ على عاتقي ان احرض أليس لتثور ضد زوجها
وهي لم تشك لي مرة فكيفت اسكت ولكنني بالحق اصبحت اكره ذلك
الزوج واكرهه جداً

ومع ذلك كنت ملزم ان اعامله بكل رقة ومحبة واجتهدت ان
استميل قلبه الي . ولكنني غيباً كنت اسعى
لم تمض سنة واحدة على هذه الحالة حتى اصبحت اليس كالسلااة .
ذابلة العينين . صفراء الوجه . واخذت صحتها تضمحل حتى اصبحت
جديره بالالتفات . فعادتها الحكيم ولما علمت بذلك قضدت طبيبتها
وسألت عنها وتحدثنا في الامر ملياً وعرفته سبب الداء الحقيقي
فلما عادها للمرة الثانية نصح اليها ان تخرج للتنزه كل يوم والا اشتد
عليها المرض واستعصى

ولم ير زوجها بدأمن ان يسمح لها بالخروج كل يوم في العصر

للتنزة وحدها لانه لم يكن يخرج من عمله الا في الغروب . ولكنه سمح لها ان تخرج ليس « بالحبرة » فقط ولكن « بالبرقع » ايضاً
كنت ارى كل ذلك فاتالم ولكني ازم الحياء

وان كانت أليس لم تشك أمزها لاحد لسعة صدرها وضبرها وتحملها ولكن صوت الانسانية كان يئن معلناً ما تقاسيه من عذاب الوحدة والحبس وسلبها حرمتها - فما اشبهها بعصفور في قفص بل اقل من ذلك لان حيطان قفصها ليس فيه ثقوب بالمرّة بل وما اشبه قفصها بالسجن وهي بالمسجون بل اشدّ عذاباً لان المسجون زج في السجن نظير ذنب اقترفه واما هذه البريئة فاي ذنب لها ؟

ولكن الزمن يا بني واتف لنا بالمرصاد يتركنا نضل ونظنى ولكن الى حد مخصوص وعند هذا الحد يقوم بقصا من حديد يضرب بها على ايدينا ويمطينا اكبر الدروس واعظم العظات - فالزمن يا بني اكبر رادع واعظم معلم

فان ذلك الرجل البربري الطبع لم يقتنع بكل الادلة التي قدمتها له أليس على صدقها واخلاصها بل ما زال ضميره السيء لا يولد له الا افكاراً سيئة وقلبه الرديء لا ينضح الا خبثاً ورياء . فان فؤاده لم يأمن على امرأته ان تخرج وحدها للتنزه كل يوم . وصوّره عقلة انها لا بد وان تصادف رجالاً في طريقها ومن هؤلاء من يكلمها او يداعبها - فاذا يكون شأنها معهم وهل تكلم احداً؟ وكاد عقلة يجنّ وشعوره يختل لما وصل الى هذا السؤال

وكان الفصل فصل المرافع ويخرج اغلب الناس في ايام الاحاد
بالملابس الملونة (الكارنقال)

ففي ذات يوم احد استأذن رئيسه في الخروج قبل الميعاد وخرج
فاستأجر بدلة ملونة ولثاماً وقصد تلك الجنيئة او الروضة التي كانت تذهب
اليها أليس للزهة وتبديل الهواء . ولم يحتاج لوقت في البحث عنها بل ما
اسرع ان عرفها من بعيد (جبرتها وبرقعها) فاقرب منها وقلبه يدق بشدة والتي
عليها عبارات السلام بصوت منخفض كي لا تعرفه - فردت عليه
التحية !!!

فازداد قلبه غيرة وعلا وجهه الاصفرار وكبرت مخاوفه وتحققت ظنونه
ولكنه عمد ان يمتحنها اكثر من ذلك - فد لها يده مسلماً فلم تبخل عليه
بيدها !!! فهزها بشدة ولكن يدها كانت اكثر ثباتاً من يده لانه كان
يرتجف من قمة رأسه الى اطراف قدميه وشعر ان قدماه اصبحت لا تقوى
على حمله ووجد مقاعد في الجنيئة فطلب اليها ان تجلس معه قليلاً . فلم ترفض !
بل جلست الى جانبه وكانت تميل اليه بكليتها وكانت الموسيقى تصدح في
الجنيئة فتمنعها من تحقق اصواتهما - وشاهدت انه يرتجف ويدها تنتفض
ولسانه يتلعثم فسألته في ذلك بكل حرية فازداد عجبه وقال : لاني لا اريد
ان ابقى في وسط هذا الشعب وفي تلك الفوضى بل اريد ان اخرج قبل
تأتين معي ؟ فاجابته : ولم لا ؟!! فسألها : والى منزلي ؟ فقالت : كما تريد !!
فصعد دم الغضب الى أم رأسه وسار بها حتى خرجا من الجنيئة
وكانه اصيب بمس من الجنون فاستوقف عربته فسبقته اليها بقدم ثابتة

أما هو فتوانى قليلاً ثم أسر للعريبي مكان المنزل كي لا تسمعه ثم قفز
إلى العربة وركب إلى جانبها

وسارت بهما العربة وهو لا يتكلم بل كان مشغولاً يفكر في ضروب
العذاب التي يعدها لامرأته الخائنة والانتقام الهائل الذي يدبره لها
ووصلت العربة إلى منزله فظن أنها تمتنع عن الدخول معه ولكنها
نزلت وسبقته إلى الباب بقدم ثابتة أيضاً

فظن أنها عرفته وخافت أن تمتنع عن الدخول أو أنها لم تعرف المنزل
وتقدمها إلى الصالة العمومية فدخلت إليها بلا خوف ولا وجل وجلست
على كرسي واتكأت بظهرها عليه ريثما هو ذهب فانار مصباحاً وعاد إليها
شامتاً كالنمر الذي تحصل على فريسته ويعد نفسه للهجوم عليها واختطاف
روحها

ووقف أمامها وقال بصوت جهوري ملؤه الحقد والغضب :
والآن يجب أن يرفع كل منا نقابه ثم رفع لثامه عن وجهه ليعرفها
نفسه ورفعت هي برقعها

ما أعظم تلك الساعة وهول ذلك الموقف لأن المرأة التي أمامه لم تكن
أليس زوجته ذلك الملاك الطاهر القلب . النقي الذيل . بل كانت امرأة
أخرى تشبهها طولاً وعرضاً وشكلاً ولكن شتان بين الخلقين والخلقين
إن قلبه تغير في أسرع من لمح البصر من البغض والحقد وحب الانتقام
من أليس إلى الأشفاق عليها والخوف منها في آن واحد

ماذا تقول لزوجها وهو الذي يفار عليها ولا يثق بها اذا رجعت في هذه اللحظة ووجدت تلك المرأة في منزلها؟ - هل تعود وتثق به مرة اخرى؟ هل تعود وتجبه بعد الآن؟

تركه يفكر في كيف يخرج هذه المرأة بل الشيطان من مقصورة الملائكة ونعود بالقارئ الى أليس فاتها لما رأت ازدحام المنتزهين والضجة التي يحدثها (الكارتقال) عادة - رجعت الى منزلها قبل ان يفلح زوجها من اخراج تلك المرأة منه.....

وهنا وقف القطار عند احدى المحطات وقام محدثي ونزل وانا - في شديد الشوق لأعلم ماذا تم بعد ذلك من حديث أليس وزوجها

ع . ي . ع

تنبه - تعمد الكاتب ان يترك هذا الاشكال بدون حل كي يذهب به القارئ، كل مذهب ويحكم على هذا الزوج بالقصاص الذي يستحقه.. كما ان الكاتب يتوقع ان يستفيد من القراء الذين يوافوه باحسن حل لهذا الموقف بعنوانه «ع . ي . ع» بمجلة الجنس اللطيف»